

المهلهل

هو عدي بن ربيعة التغلبي، وخال الشاعر امرئ القيس، لُقّب بالزير لكثرة مجالسته النساء. كان يقضي أيامه في اللهو وشرب الخمر. وكان له أخ اسمه وائل، ولقبه كليب، وامراته جليلة بنت مرة الشيباني من بكر، وكان لمرة عشرة بنين أصغرهم جسّاس. وحدث يوماً أن نزلت خالة جسّاس، واسمها البسوس، على جسّاس، فرمى كليب ناقته وفصيلها بقوسه، فقتل الفصيل، وراحت الناقة تعجّ. فلما رأتها البسوس صاحت: «واذلاه». فقال لها جسّاس: «اسكتي، فلكِ بناقتكِ ناقةٌ أعظم منها». فأبت إلا رأس كليب. فقتل جسّاس كليياً. وهبّ المهلهل يطلب ثأر أخيه. ونشبت الحرب بين بكر وتغلب، فدامت أربعين سنة ودُعيت حرب البسوس. وقد أبدى المهلهل في تلك الحرب شجاعة نادرة، وأسير في آخر الأمر، ومات في أسره سنة ٥٣١م.

للمهلهل ديوان شعر أهم ما فيه رثاؤه لأخيه كليب. ورثاؤه مزيج من دمع وحرب، من عاطفة رقة تنبعث من قلب محبّ، وعاطفة خشونة تنبعث من حالة البراءة والفطرة.

* * *